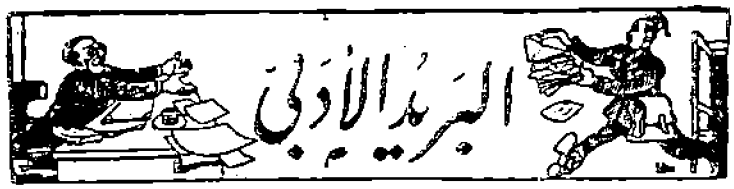

في صدر كلية الحقوق بجامعة فؤاد

دعتني حب الاستطلاع إلى مشاهدة مناقشة رسالة الأستاذ (أنور مصطفى الأهواني) في يوم السبت الماضي عن «رئيس الدولة في النظام الديمقراطي» التي تقدم بها إلى (كلية الحقوق) بالجيزة. ولطالما تاقت نفسي — بعد أن طوفت ماطوفت في جامعات أوربا وشهدت مناقشة ورسائل عدة بها — إلى أن أحضر نقاشاً في جامعة مصرية يكون فيها المحتكم والمحتكم إليه من المصريين. ولقد تركت أحسن الأثر في نفسي تلك الساعات القليلة التي قضيتها في مدرج كلية الحقوق أستمع إلى الحوار الذي دار بين أعضاء لجنة التحكيم وبين مقدم الرسالة. وراعني حقاً حرص المحكمين جميعاً على الفصل بين العلم والسياسة، وإيثارهم التفرقة بين لغة الكتب ولغة الصحف، وأن يكون النقاش كله بالعربية الفصحى وإن رأت لائحة الكلية غير ذلك

وكان يسود الجلسة روح من المرح والإفادة، وكان يغشاها جلال العلم ورهبته لولا ما تخللها من تصفيق استحسان أو قهقهة استملاح. وحبذا لو عمل رؤساء لجان التحكيم على أن يظل للعلم حرمته ولقاعة الباحث ما لايذهب بقدسيتها ويصيرها سرادقاً يضم خطباء ومعجبين.

ولقد أظهرت مناقشة المحكمين للرسالة دراستهم إياها دراسة مستفيضة وإلمامهم بموضوعهم إلماماً تاماً، ودلت على غزارة مادتهم واطلاعهم على ما كتب الأعاجم، ولا غرو فمن بحرهم نهلوا أو عليهم تتلمذوا. وعندي أن لو هيئ لهذا الشباب الناهض من الأساتذة، مجال العمل وإيقاف النفس على العلم وحده دون تطلع إلى مناصب القضاء أو الإدارة لأتى بأطيب الثمرات، ولأنجبت مصر مئات من عبد الحميد بدوي وأحمد ماهر

وكان غريباً أن يطلب إلى المرشح أن يذكر ملخصاً لأطروحته باللغة الفرنسية، ولا أكتمك أنني أحسست عند ذاك بخدش في عزتي القومية، وتساءلت كيف تكون في جامعة مصرية، وبين أساتذة وطلبة مصريين تُناقَشُ رسالة مصرية بلغة أعجمية؟ ولم يذهب بدهشتي إلا قول جارلي إن لائحة الكلية تجيز ما كان. إلا أنه إذا صح للائحة أن تجيز ذلك أيام أن كنا فقراء في العلماء وكان الأساتذة الأعاجم يشتركون في مناقشة الرسائل، أوَ لا يحدر بنا أن نعقل هذا الأمر اليوم بعد أن توفر بيننا العدد الكافي من المحكمين المصريين؟

ثم أعود فأقول إن من صواب الرأي أن يؤذن للطالب بالحديث والرد وهو جالس لا أن يترك أكثر من ساعة واقفاً كالخطيب يستند على إحدى قدميه تارة وعلى الثانية أخرى. إن المرشح يكون في حال نفسية تتطلب أن توفر له أسباب الراحة، ولن يكون هذا بتركه يلقي ملخص رسالته وهو واقف والكرسي بجانبه. ولعل إدارة الكلية تفكر في أن تضع ثلاثة مصابيح ثابتة على منصة المحكمين أمام كل عضو مصباح حتى لايتكرر ما تكرر في الجلسة التي نكتب عنها مما ذهب ببعض جلالها.

وبعد، فلقد كان الدكتور سيد صبري بارعاً في محاجته للطالب وإن ظهرت عليه روح التحامل حيناً وروح الخطابة أحياناً. وكان بارعاً كذلك في دفاعه عن نفسه وتنصله من أنه «يميل إلى الحلول الوسطى» أو «أن بعض العبارات في كتبه غامضة» وكانت روح الدعابة التي مزج بها نقده تخفف على المتحَن بعض ما لقي منه.

أما الدكتور وحيد رأفت فكان حواره حوار العالم الذي لا يرى من وراء مناقشته إلا إلى الوصول إلى الحقيقة وإرشاد المخطئ إلى مواضع خطئه. وكان التزام سبيل المنطق في الإقناع أكبر عون له على بلوغ غايته؛ وألبست نبرات صوته المتزنة الهادئة الجلسة جلالا فوق جلالها؛ فكان الكل آذاناً صاغية له.

وكان صديق الدكتور عثمان خليل مثلا للشباب الحي. ولقد

برهنت مسايرته الطالب فى المناقشة متتبعاً الرسالة صفحة صفحة على أنه « قتلها بحثاً » ولو كنت ذا إمرة لأذنت لعضو اليسار بأن يكون البادئ فى المناقشة ؛ فهو عادة أحدث المحكمين سناً ، وأن سبقه بغيره مما يفوت عليه كثيراً من نقده .

ولو أن الدكتور عثمان التزم اللغة العربية الفصحى فى مناقشته لكان لحواره شأن آخر . وليت شعرى لماذا كانت تبدو عليه أمارات الغضب والتألم وهو يعد المآخذ على الرسالة ؟ إن كان المصنف قد أسرف فى الاقتباس إسرافاً حوّل الرسالة إلى « ملخص » مدرسى ، فكيف أذنت له الكلية فى طبعها ؟ كيف أذنت فى أن يحمل اسمها كتاب ليس لواضعه فيه إلا الجمع والترقيم؟

عبد العزيز بهنام

إلى الدكتور جواد علي

قلت فى السطر الرابع من العمود الثانى من مقالك القيم « أبو سعيد أبو الخير وشطحات المتصوفة » فى عدد الرسالة السابق ٦١٨ ص ٤٧٣ : « وأبو سعيد ... ... كان على رأى أكثر المتصوفة الفرس فى مذهب الحلول ووحدة الوجود بل كان من متطرفى أصحاب هذا المذهب فى هذه العقيدة » .

وأقول إن ثمة فرقاً كبيراً بين مذهب الحلول ووحدة الوجود حتى إنه لا يحق لنا أن نجمع بينهما ونقول إن أبا سعيد كان من أتباعهما معاً . إن المذهب الاول اثنينى dualiatic يقول بطبيعتين مختلفتين: إلهية وبشرية ، يمكن للأولى أن تحل فى الثانية إن تحققت شروط معينة . ويتضح هذا المذهب خير ما يتضح عند الحلاج الذى قد تأثر ولا شك بفكرة المسيحيين عن اللاهوت والناسوت .

أما المذهب الثانى فمذهب واحدى monistic يقول بحقيقة واحدة كلية لها تعينات هى الحقائق الجزئية على اختلافها . الكل هو التعينات والتعينات هى الكل وهذه وتلك هى الله . ويتضح هذا المذهب خير ما يتضح عند ابن عربى .

هذا الخلط بين مذهب الحلول ومذهب وحدة الوجود قد وقع فيه من قبل الدكتور زكى مبارك مع أنه قد ميز بينهما فى هامش من هوامش كتابه التصوف الإسلامى .

وإذا كان الأمر كذلك فإنى أسأل الدكتور أن يجيبنا : من أتباع أى المذهبين كان أبو سعيد » ولكم الشكر .

حسن على الحجوة

الى الأستاذ محمد يوسف موسى

قدم الأستاذ محمد يوسف موسى كتابه « ابن رشد الفيلسوف » إلى الأستاذ أحمد عاصم بك المدير العام لدار الكتب المصرية فأرسل إليه هذا الكتاب .

شكرتك من قبل على هديتك العلمية القيمة ، كتابك عن « ابن رشد الفيلسوف » ، والآن وقد قرأته أكثر من مرة ، أرى من حق هذا السفر الممتع أن أبعث إليك بكلمة تعبر عن مدى تأثيره فى نفسى .

لقد كنت إلى عهد غير بعيد أشعر بشىء من الضجر كلما وقع فى يدى كتاب فى الفلسفة أو عن الفلاسفة ، وكنت ألمس مثل ذلك الشعور فى إخوانى الذين لا أشك فى مقدرتهم العلمية ، وكان هذا الملل يتطور أحيانا إلى درجة « النفور » من الفلسفة ، حتى حملنى ذلك على تلمس السبب فى هذا الشعور المشترك بينى وبين من أعرفهم من صفوة المثقفين المفكرين ، فلم أجد لذلك سبباً إلا ما يتوخاه بعض من يكتبون فى الفلسفة من طرق معقدة كثيرة الغموض والدوران ، توحى أحياناً بأن المؤلف نفسه لا يملك ناصية مادته ، ولا يستطيع صوغها فى القالب السهل الواضح الذى يجنب القارىء الحيرة ، ويشبع أطماعه ويحبب إليه ما يقرأ .

ولكنى قد لمست الآن ولله الحمد تطوراً عظيما فى أسلوب الكتابة فى الفلسفة ، يبشر بعصر مزدهر فى حياة هذه المادة ، فهى لا يعوزها غير إقبال القراء عليها ، والمؤلفون وحدهم هم الذين يملكون هذا التيسير . فإن قلت لك إن كتابك حملنى على قراءته عدة مرات ، علمت بعد هذه التوطئة التى سُقتها مبلغ تأثيره فى نفسى ، ومدى إعجابى به وبأسلوبه .

وإني لأرجو مخلصاً أن ينسج الكتّاب على منواله ، كما أنني شديد التفاؤل ما دامت قد قامت الآن نهضة فلسفية يحمل علمها جلّة من العلماء المعاصرين ، وفي زمرتهم الأستاذ صاحب « ابن رشد الفيلسوف » . ولا شك في أن للأزهر وأبنائه فضلهم العظيم في إحياء هذه النهضة التي ترمي إلى تيسير فهم الفلسفة على غير الفلاسفة ، وإثبات أن الدين والعقل متلازمان لا تنافر بينهما ، فينصف بذلك أمثال ابن رشد والفارابي وابن سينا وغيرهم على يد الأزهر وفلاسفة الأزهر . لهذا عمرتني موجة من الغبطة حينما رأيتك وقد وفيت موضوعك حقه ، وأعطيت ما لله لله وما لقيصر لقيصر ، ويسعدني ما أشعر به من أن السواد الأعظم من الناس ستطمئن نفوسهم إلى الفلسفة وهم يرون الأزهر يحمل شعلتها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

٢٠ — ٥ — ١٩٤٥

أحمد عاصم

نقل مبتور عن ابن تيمية

نشر الدكتور جواد على تعليقاً على ما كتبه معالي مصطفى عبد الرازق باشا عن الفيلسوف أبي سعيد أبي الخير ، وقد عرض الدكتور في نهاية كلامه للامام ابن تيمية ، إذ نقل كلاماً مبتوراً من رسالته الأولى ، ونسبه على هذا البتر إلى ذلك الشيخ الجليل فكانت فيه وقفة للقارىء . وإليك ما كتب الدكتور ، واستشهد عليه بالنقل المبتور :

« ومتى خصص الإنسان كل قواه وحصر كل حواسه في الوجود الحقيقي ، بحيث اتصل به اتصالا كلياً أدرك عندئذ — عين اليقين — ومتى وصل الإنسان إلى هذه الدرجة من المعرفة اتصل اتصالا مباشراً بالمعرفة ... فلا حاجة إلى نبوة أو وسيط ، لأنه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يأتي الرسل »

وقد نسب الدكتور هذا التعليل المحجوز بين حاجزين إلى الإمام ابن تيمية ، دون أن يبين لنا : أهو يحكي هذه الفقرات عن غيره ، أم هو يقرر فكرة يراها ويستشهد لها ؟ والقارئ لما نقل عن ابن تيمية على هذا الوجه يفهم فهماً أولياً أن ابن تيمية ممن يرون الاستغناء عن النبوة لمن يسمون أنفسهم « متصلين » مع أن هذا الإمام رجل يقظ لم يتخبط في دينه على هذا النحو ، وقد ذكر هذه الفقرة في كلام طويل ينكر فيه تلك الفكرة ، ويشنع على القائلين بها ، ويجرح فهمهم وتعليلهم الذي استشهد به الدكتور على صحتها . وينزه ابن تيمية في كلامه الطويل أصحاب الرسول (ص) وأتباعه عن القول بمثل هذا التحريف ، فإيراد هذه الجملة مبتورة عما يتصل بها ليس من أمانة النقل ، ولا من الإنصاف في عرض المسائل الخلافية ، فضلا عما فيه من إثارة الحفيظة الدينية نحو ابن تيمية ، وتصويره للناس في صورة جماعة هو من خصومهم . وليرجع من شاء إلى صفحة ٢٠ من الرسالة الأولى لابن تيمية ، ليعلم الفرق بين الأصل والنقل وكفى

عبد اللطيف السبكي

المدرس في كلية الشريعة

مجلس مديرية الشرقية

إعلان

يعلن في المناقصة العامة عن توريد لوازمه في سنة ١٩٤٥–١٩٤٦ من الادوات الدراسية والكتابية والهندسية ولوازم أقسام مؤسسة تربية الطفل . للتجارة . والنسيج والسجاد . والأحذية . والروجية . والطباعة . والخيزران . والموسيقى نحاسية . ووترية . والترزية . والتريكو . والملابس . وتطلب مجموعة المناقصة بالأصناف والشرط وثمنها ٢٠٠ مليم على ورقة دمغة فئة ثلاثين مليما . وتفتح المظاريف ظهر يوم الأربعاء ٢٣ مايو سنة ١٩٤٥ وللمجلس قبول أو رفض أي عطاء بدون ذكر السبب

٣٤٩٢